بسم الله الرحمن الرحيم

المملكة العربية السعودية

وزارة التعليم العالي

جامعة ام القرى

مكتبة الملك عبدالله بن عبدالعزيز الجامعية

قسم المخطوطات

بداية المخطوطة

وقف

بسم الله الرحمن الرحيم رب يسر ولا تعسر

عنونه الحمد لله المتفرد بكبريائه وعظمته المتوحد بتعاليه وصمديته
الذي قصرت أعناق العقول دون جميل معرفته فلم يجعل السبيل الى معرفته
الا بالعجز عن معرفته وقصر السنة الفصحاء عن الثناء على جماله حضرته الا
بما اثنى على نفسه واحصى في اسمه وصفته والصلاة على خير خلقه محمد
صلى الله عليه وعلى آله وعترته اما بعد فقد سألني اخ في الله يتعين
متنواره في الدين اجابته شرح معاني اسماء الله الحسنى وتواردت اسؤله تتدرى فلم
ازل اقدم فيه رجلا واؤخر اخرى تردد بين الانقياد لاقتضاء قضاء
وبين؟ لحق اخائه والاستعفاء عن التماس اخذا في سبيل الحذر وعدولا عن
متن؟ ركوب الخطر واستقصارا لقوة البشر عن درك هذا الوطر وكيف
لا وللبصير عن الخوض في مثل هذه الغمرة صارفان احدهما ان
هذا الامر في نفسه عزيز المرام صعب المنال غامض المدرك فانه في العلو في
الذروة العليا والمقصد الاقصى الذي يتحير لباب الالباب فيه وتنخفض
ابصار العقول دون مباديه فضلا عن اقاصيه ومنازل القوة البشرية ان
تسلك في صفات الربوبية سبيل البحث والتفحص وان يطيق نور الشمس ابصار

الخفافيش والثقيلش ٩

وقف

الخفافيش والثاني ان الافصاح عن كنه الحق فيه يكاد يخالف
الفهم ما سبق اليه الجماهير وفطام الخلق عن العادات ومالوفات المذاهب
عسير وحياض الحق يجل عن ان يكون مشرعا لكل وارد بل لا يطلع عليه الا
واحد بعد واحد ومهما عظم المطلوب قل المساعد ومن يخالط الخلق
جدير بان يتجامى لكن من ابصر الحق عسير عليه ان يتعامى ومن لم يعرف الله
فالسكوت عليه حتم ومن عرف الله فالصمت له حتم ولذلك قيل من عرف الله
كل لسانه ولكن عذر في وجه هذه الاعذار صدق الافتقار مع الاقرار بالاستظهار
نسأل الله تعالى ان يسهل الصواب ويجزل الثواب بمنه ولطفه وسعة جوده انه
الكريم الوهاب الجواد الرؤف بالعباد **صدر الكتاب** نرى ان نقسم الكلام
في الكتاب الى ثلاثة فنون **الفن** الاول في السوابق والمقدمات **الفن**
الثاني في المقاصد والغايات **الفن** الثالث في اللواحق والتكملات
وفصول الفن تلتفت الى المقاصد التفات التمهيد والتوطئة وفصول
الفن الثاني تشتمل على بيان معاني اسماء الله الحسنى وفصول الفن الثالث
تنعطف عليه انعطاف التتمة والتكملة ولباب المطلوب ما ينطوي عليه الواسطة لها
اما الفن الاول فيشتمل على بيان حقيقة القول في الاسم والمسمى والتسمية وكشف ما

وقع من الغلط فيه لاكثر الخلق وبيان ان ما يتقارب معناه من اسماء الله تعالى
كالعظيم والجليل والكبير هل يجوز ان يحمل على معنى واحد فتكون هذه الاسماء
مترادفة ام لابد ان يختلف معناه وبيان ان الاسم الواحد الذي له معنيان هل
هو مشترك بالاضافة اليهما فيحمل عليهما حمل العموم على مسمياته ام يتعين حمله على
احدهما وبيان ان للعبد حظا من معنى كل اسم من اسماء الله تعالى **الفن الثاني**
يشتمل على بيان معاني اسماء الله تعالى التسع والتسعين وبيان ان جملتها كيف ترجع
الى ذات واحدة وسبع صفات عند اهل السنة وبيان انها كيف ترجع على مذهب
المعتزلة والفلاسفة الى ذات واحدة لاكثرة فيها **الفن الثالث** يشتمل على
بيان ان اسماء الله تزيد على تسع وتسعين نصا وتوقيفا وبيان الرخصة في جواز
وصف الله تعالى بكل ما هو موصوف بمعناه من صفات المدح وبكل ما لا يوهم
معناه نقصا وان لم يرد فيه اذن وتوقيف اذا لم يرد فيه منع فاما ما اشعر معناه
بنقص فلا يقال في حق الله عز وجل البتة الا ان يرد فيه اذن فيقال مع حيث الاذن
ويؤول على ما يجب في حقه تعالى وقد يمنع في حق الله تعالى اطلاق لفظ فاذا قرنت
به قرينة جاز اطلاقه ويدعى سبحانه وتعالى باسمائه الحسنى كما مر حتى اذا جاوزنا
الاسماء الى ان ندعوه بصفاته دعي باوصاف المدح والجلال فقط ولا يجوز ان يدعى

بكل

كل ما هو موصوف ومسمى بالوجود فهو شيء الرخصة في وصف

متصف به

بكل ما يجوز ان يوصف ويخبر به عنه من الاوصاف والافعال الا ان يكون
فيه مدح وجلال على ما ذكرناه وتذكره بعد هذا مفسرا في موضعه ان شاء
الله وبيان فايدة الاحصاء والتخصيص بما يأتي الاواحد **الفن الاول** في
السوابق والمقدمات وفيه فصول اربعة **الفصل الاول** في بيان معنى
الاسم والمسمى والتسمية قد اكثر الخائضون في الاسم والمسمى وتشعبت بهم الطرق
وزاغ عن الحق اكثر الخلق فمن قائل ان الاسم هو المسمى ولكنه غير التسمية ومن
قائل ان الاسم غير المسمى ولكنه هو التسمية ومن ثالث معروف بالحذق في صناعة الجدل
والكلام يزعم ان الاسم قد يكون هو المسمى كقولنا في الله تعالى انه ذات موجود
وقد يكون غير المسمى كقولنا انه خالق ورازق فانهما يدلان على الخلق والرزق
وهما غيره وقد يكون بحيث لا يقال انه هو المسمى ولا هو غيره كقولنا عالم وقادر
فانهما يدلان على العلم والقدرة وصفات الله تعالى لا يقال انها هو الله ولا انها
غيره والخلاف يرجع الى امرين احدهما ان الاسم هل هو التسمية ام لا هو
والثاني ان الاسم هل هو المسمى ام لا والحق ان الاسم غير المسمى وغير التسمية
فان هذه ثلاثة اسامي متباينة غير مترادفة ولا سبيل الى كشف غطاء الحق فيه الا
ببيان معنى كل واحد من هذه الالفاظ الثلاثة مفردا ثم بيان معنى قولنا هو هو

ومعنى قولنا هو غيره فهذا هو منهاج الكشف للحقايق ومن عدل عن هذا
المنهج لم يفلح اصلا فان كل علم تصديقي اعني ما ينطرق اليه التصديق والتكذيب
فانه لامحالة قضية تشتمل على موصوف وصفة ونسبة تلك الصفة الى الموصوف
فلابد ان نتقدم عليه المعرفة بالموصوف وحده على سبيل التصور لحده وحقيقته
ثم المعرفة بالصفة وحدها على سبيل التصور لحدها وحقيقتها ثم النظر في نسبة تلك الصفة الى
الموصوف انها موجودة له او منفية عنه فمن اراد مثلا ان يعرف ان الملك قديم يعلم؟
او حادث فلابد ان يعرف اولا لفظ الملك ثم معنى القديم والحادث ثم ينظر الى معنى؟
اثبات احد الوصفين للملك او نفيه منه فكذلك لابد من معرفة معنى الاسم
ومعنى المسمى ومعنى التسمية ومعنى هو هو ومعنى الغيرية حتى يتصور ان
يعرف بعد ذلك انه هو او غيره فنقول في بيان حد الاسم وحقيقته ان
للاشيا وجودا في الاعيان ووجودا في الاذهان ووجودا في اللسان اما الوجود
في الاعيان فهو الوجود الاصلي الحقيقي والوجود في الاذهان هو الوجود العلمي
التصوري والوجود في اللسان هو الوجود اللفظي الدليلي فان السما
مثلا لها وجود في عينها ونفسها ثم لها وجود في اذهاننا ونفوسنا اذ صورة
السما حاضرة في خيالنا وهذه الصورة هي التي يعبر عنها بالعلم وهو مثال المعلوم

فان

فانه محاك للمعلوم وموازله وهي كالصورة المنطبعة في المراة فانها محاكية
للصورة الخارجة المقابلة لها فاذا العلم انما هو مثال في الذهن للمعلوم
واما الوجود اللساني فهو اللفظ المركب من اصوات انقطعت في مثالنا اربع
تقطيعات يعبر عن القطع الاولى بالسين وعن الثانية بالميم وعن الثالثة بالالف
وعن الرابعة بالهمزة وهو قولنا سما فاللفظ دليل على ما في الذهن وما في الذهن
صورة لما في الوجود مطابقة له ولو لم يكن وجود في الاعيان لم تنطبع صورة في
الاذهان ولو لم تنطبع صورة في الاذهان لم يتصورها الانسان ولم يعبر عنها باللسان ولو لم يشعر بها الانسان
فاذا اللفظ والعلم والمعلوم ثلاثة امور متباينة لكنها متطابقة متوازية وربما
يلتبس على البليد ولا يميز البعض منها عن البعض وكيف لا يكون هذه
الموجودات متمايزة ويلحق كل واحد منها خواص لا يلحق الاخر فان الانسان
مثلا من حيث انه موجود في الاعيان يلحقه انه نايم ويقظان وحي وميت وماش
وقاعد وغير ذلك ومن حيث انه موجود في الاذهان يلحقه انه مبتدا وخبر
وعام وخاص وكلي وجزي وقضية وغير ذلك ومن حيث انه موجود في
اللسان يلحقه انه عربي وعجمي وتركي وكثير الحروف وقليلها وانه اسم وحرف
وفعل وغير ذلك وهذا الوجود يجوز ان يختلف في الاعصار ويتفاوت في

وما يرجع الى الوصف فذلك لا تقف على الاذن بل الصادق منه
مباح دون الكاذب ولا تفهم هذا الا بعد الفرق بين
الاسم والوصف فنقول الاسم هو اللفظ الموضوع للدلالة على
المسمى فزيد مثلا اسمه زيد وهو في نفسه ابيض او طويل فلو
قال لم قائل يا طويل يا ابيض فقد دعاه بما هو موصوف به
وصدق ولكنه عدل عن اسمه اذ اسمه زيد دون الطويل والابيض
فكونه طويلا ابيض لا يدل على ان الطويل الابيض اسمه وان
كان معناها موجودا فيه بل لو سمينا الولد قاسما او جامعا
او حامدا لا يدل على انه موصوف بمعاني هذه الاسماء بل دلالة
هذه الاسماء وان كانت معنوية عليه كدلالة قولنا زيد وعيسى
وما لا يرجع من الاسماء الى معنى على مسمياتها اذا سمينا عبد الملك
فلسنا نعني به انه عبد للملك ولذلك نقول عبد الملك اسم مفرد
كعيسى وزيد واذا ذكر في معرض الوصف كان مركبا وكذلك عبد
الله ولذلك يجمع اذا كان مفردا عبادله ولا يقال عباد الله
واذا فهمت معنى الاسم فاسم كل واحد ما سمي به نفسه او سماه به

وليه

وليه من ابويه او سيده والتسمية اعني وضع الاسم تصرف
في المسمى ويستدعي ذلك ولاية فالولاية للانسان على نفسه او
على عبده او ولده فلذلك تكون التسميات الى هؤلاء ولذلك
لو وضع عبد هؤلاء اسما على مسمى ربما انكره المسمى به وغضب
على الواضع واذا لم يكن لنا ان نسمي انسانا ولا نضع له اسما
فكيف نضع لله تعالى اسما وكذلك اسماء رسول الله صلى الله عليه وسلم
معدودة وقد عدها عليه الصلاة والسلام وقال ان لي اسماء انا
احمد ومحمد والمقفى والماحي والحاشر والعاقب ونبي التوبة
ونبي الرحمة ونبي الملحمة وليس لنا ان نزيد على ذلك في معرض
التسمية بل في معرض الاخبار عن وصف يجوز ان نقول انه
عليه الصلاة والسلام عالم ومرشد ورشيد وهاد وما يجري مجراها
كما نقول لزيد ابيض طويل لا في معرض التسمية بل في معرض الاخبار
عن وصف وعلى الجملة فهذه مسئلة فقهية اذ هو نظر في اباحة لفظ
وتحريمه فنقول اما الدليل على المنع من وضع الاسم له فهو المنع
من وضع اسم لرسول الله صلى الله عليه وسلم بل في حق احاد الخلق

لم يسم به نفسه ولا سماه به ربه ولا ابواه واذا منع في حق الرسول
صلى الله عليه وسلم بل في حق آحاد الخلق فهو في حق الله تعالى اولى
وهذا نوع قياس فقهي يُبتنى عليه مسئلة الاحكام الشرعية واما
دليل اباحة الوصف فهو انه خبر عن امر ما فيه والخبر ينقسم الى
صدق وكذب والشرع قد دل على تحريم الكذب في الاصل
والكذب حرام الا لعارض دل على اباحته والصدق حلال الا لعارض
وكما انه يجوز لنا ان نقول في زيد انه موجود لانه موجود فكذلك
في حق الله تعالى ورد به الشرع او لم يرد ونقول انه قديم وان
قدرنا ان الشرع لم يرد به وكما انه لا نقول لزيد طويل اشقر لان
ذلك ربما يبلغ زيدا فيكرهه لان فيه ايهام نقص وكذلك لا نقول
في حق الله تعالى يا موهم نقصا البتة واما ما لا يوهم نقصا و
يدل على مدح فذلك مطلق ومباح بالدليل الذي اباح الصدق
مع السلامة عن العوارض المحرمة ولذلك قد يمنع عن اطلاق لفظ
فاذا اقترن به قرينة جوزناه فلا يجوز ان يقال لله تعالى يا زارع
يا حارث ويجوز ان يقال لمن وطئ وامنى ليس هو الحارث وانما

على امثلة احكام الشريعة كذا

الله

الله هو الحارث ولكن بذر البذر ليس هو الزارع انما الله
هو الزارع ومن رمى فليس هو الرامي انما الله هو الرامي كما
قال الله تعالى وما رميت اذ رميت ولكن الله رمى ولا نقول لله
تعالى يا ماذل ونقول يا معز يا ماذل فاذا جمع بينهما كان وصف
مدح اذ يدل على ان طرفي الامور بيده وكذلك في الدعاء ندعو
الله باسمائه الحسنى كما امرنا به واذا جاوزنا الاسامي الى ان
ندعوه بصفاته دعوناه بصفات المدح والجلال فلا نقول
يا موجود يا محرك يا مسكن بل نقول يا مقيل العثرات يا منزل
البركات يا ميسر كل عسير ويا مجري مجراه كما اذا نادينا انسانا
فاما ان تناديه باسمه او بصفة من صفات المدح كما نقول يا
شريف يا فقيه ولا نقول يا طويل يا ابيض الا اذا قصدنا
الاستخفار واما اذا استخبرنا عن صفاته اخبرنا بانه طويل اللون
ابيض اللون اسود الشعر ولا نذكر ما يكرهه اذا بلغه وان
كان صدقا لعارض الكراهة وانما يكره ما يقدر فيه نقصا وكذلك
اذا استخبرنا عن محرك الاشياء ومسكنها ومسودها ومبيضها

نشركه

قلنا هو الله تعالى ولا نقف في نسبة الافعال والاوصاف اليه
الا باذن وارد فيها على الخصوص بل الاذن قد ورد شرعا في
الصدق الا ما يستثنى منه لعارض والله تعالى هو الموجود الموجد
والمظهر والمخفي والمسعد والمشقي والمبقي والمغني وكل ذلك
يجوز اطلاقه وان لم يرد فيه توقيف فان قيل فلم لا يجوز ان يقال
له العارف والعاقل والفطن والذكي وما يجري مجراه قلنا
انما المانع من هذا وامثاله ما فيه من ايهامات وما فيه ايهام لا يجوز
الا بالاذن كالصبور والحليم والرحيم فان فيه ايهاما ولكن
الاذن قد ورد به وما ورد به الاذن من هذا وغيره مما يشعر
استحالته في حقه تتأول على ما يجب من التاويل فيه واما العاقل
فلم يرد به الاذن والايهام فيه ان العاقل هو الذي له معرفة
تعقل اي تمنع اذ يقال عقل عقلة والعقلة والذكاء يشعران
بسرعة الادراك للغائب عن المدرك والمعرفة قد تشعر بسبق
فكرة فلا يمنع من اطلاق شيء منه الا لشيء مما ذكرناه فلم يرد الشرع
بالمنع منه فانا نجوز اطلاقه قطعا وهو حسبنا ونعم الوكيل

والله تعالى اعلم بغيبه واحكم

وصلى الله وسلم على سيد المرسلين وخاتم النبيين وعلى آله وصحبه
اجمعين علق هذه النسخة لنفسه ولمن شاء الله من بعده العبد
الفقير الى عفو الله ومغفرته محمد بن محمد
ابن عبد الله بن ابي بكر بن ابي بكر البلاطنسي
الشافعي في اوقات آخرها
يوم الخميس المبارك الرابع في التاسع والعشرين من جمادى الاولى
من شهور سنة ثلاث وسبعين وثمان مائة وذلك بدمشق المحروسة
بمدرسة البادرائية رحم الله واقفها
وجميع المسلمين آمين

هذه النسخة من الكتاب وقعت لي في سنة ١١٧٠ وهي نسخة صحيحة وقد قابلتها على نسخة المصنف التي بخطه وعليها خطوط العلماء الذين قرأوها عليه وكتبوا عليها بخطوطهم وهي نسخة صحيحة وقد قابلتها على نسخة المصنف التي بخطه وعليها خطوط العلماء الذين قرأوها عليه وكتبوا عليها بخطوطهم

طالعته من اوله الى آخره وانا الفقير المستمد من كرم المولى المقصد لما فيه الفوز بالجنان ظريف محمد بن عثمان الشافعي سقاه الله من رحيق محبته وانا سلالة بالوفود له

١٠٢

نهاية المخطوطة